



القوافل بين امل الوصول وخوف اللصوص

القوافل

بين امل الوصول وخوف اللصوص

أ.م.د. عامر عجاج حميد

كلية التربية الأساسية/ قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email: amer_1900@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: قوافل، الابل، قطع الطريق، قطاع الطرق.

كيفية اقتباس البحث

حميد ، عامر عجاج، القوافل بين امل الوصول وخوف اللصوص، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، ٢٠١٩، المجلد: ٩، العدد: ٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Registered في مسجلة في
ROAD

Indexed في مفهرسة في
IASJ



Caravans Between hope of reaching and fear of thieves

Dr. Amer Ajaj Hamid
Faculty of Basic Education /
History Department

Keywords: caravans, camels, roadblocks.

How To Cite This Article

Hamid, Amer Ajaj, Caravans Between hope of reaching and fear of thieves, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2019,Volume:9,Issue: 2.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Summary:

The humanitarian activities continued to perpetuate life in its various aspects, but some of the axioms of the events prevented the researchers from finding details in order to believe in their own faculties and to delve into the obvious rather than dealing with activities with a violent or violent dimension. We can develop caravans and build them within this framework is a continuous effectiveness and entering into the details can not be useful. However, most of these events need to be explored as part of the cultural history of the nations. The environment of the desert and its transportation requirements are different from other snowy and cold environments, for example. Each environment has its own cultural,



linguistic and practical framework. Human activities in the region, a practice rooted in the foot of the emergence of the human communities themselves and the practice of the activity of life and economic in particular and find its depth in the Arabic language and cultural output, such as hair and criticism, which borrowed many words caravans and balloons, not to mention other areas of life.

المخلص:

كانت الفعاليات الانسانية المستمرة متواصلة لديمومة الحياة بجوانبها المختلفة لكن بديهية بعض الفعاليات حال دون ولوج الباحثين في تفاصيلها للاعتقاد ببدايتها والخوض في البديهي بخلاف تناول الفعاليات ذات البعد العنفي او الصراعى اذا صح التعبير كان اقل بصفة عامة لذا نأى المؤرخون عن النشاطات التي يرونها فعاليات يومية ومتكررة .ويمكننا وضع القوافل وبنائها والاتها ضمن هذا الاطار فهي فعالية مستمرة والدخول في تفاصيلها يمكن ان لا يكون ذي جدوى. لكن اغلب هذه الفعاليات بحاجة الى ولوج لقراءة تفاصيلها كجزء من التاريخ الثقافي للأمم ، فبيئة الصحراء ومتطلبات التنقل فيها مختلفة عن بيئة اخرى ثلجية وباردة مثلا، ولكل بيئة اطارها الثقافي واللغوي و الممارساتي لذا فان تناول بعض جوانب هذا الموضوع مع سعة تفاصيله يلقي ضوءا على جزء من الفعاليات البشرية في المنطقة وهي ممارسة موهلة في القدم بقدوم نشوء التجمعات البشرية ذاتها وممارستها لنشاطها الحياتي والاقتصادي بالخصوص ونجد عمقها في اللغة العربية ونتاجها الثقافي كالشعر والنقد التي استعارت العديد من الفاظ القوافل والابل ناهيك عن مجالات الحياة الاخرى .

مدخل

كانت الفعاليات الانسانية المستمرة متواصلة لديمومة الحياة بجوانبها المختلفة لكن بديهية بعض الفعاليات حال دون ولوج الباحثين في تفاصيلها للاعتقاد ببدايتها والخوض في البديهي بخلاف تناول الفعاليات ذات البعد العنفي او الصراعى اذا صح التعبير كان اقل بصفة عامة لذا نأى المؤرخون عن النشاطات التي يرونها فعاليات يومية ومتكررة .ويمكننا وضع القوافل وبنائها والاتها ضمن هذا الاطار فهي فعالية مستمرة والدخول في تفاصيلها يمكن ان لا يكون ذي جدوى. لكن اغلب هذه الفعاليات بحاجة الى ولوج لقراءة تفاصيلها كجزء من التاريخ الثقافي للأمم ، فبيئة الصحراء ومتطلبات التنقل فيها مختلفة عن بيئة اخرى ثلجية وباردة مثلا، ولكل بيئة اطارها الثقافي واللغوي و الممارساتي لذا فان تناول بعض جوانب هذا الموضوع مع سعة تفاصيله يلقي ضوءا على جزء من الفعاليات البشرية في المنطقة وهي ممارسة موهلة في القدم





بقدم نشوء التجمعات البشرية ذاتها وممارستها لنشاطها الحياتي والاقتصادي بالخصوص ونجد عمقها في اللغة العربية ونتاجها الثقافي كالشعر والنقد التي استعارت العديد من الفاظ القوافل والابل ناهيك عن مجالات الحياة الاخرى .

كان الانتقال والحركة لأغراض شتى امر مستمر وضروري لاستمرار الحياة الاقتصادية او الجوانب الانسانية المختلفة الاخرى كعمل حياتي متواصل لمختلف الاغراض ، ففي التجارة لا يتم انتقال السلع من منطقة الى اخرى الا بالتنقل برا او بحرا، اما الغرض الديني للحج او للزيارة فهو غرض اخر ؛ حيث يأتي الحجاج من مختلف الاماكن البعيدة لأداء هذه الفريضة؛ اما الهجرة من مكان الى اخر فيكون عن طريق الانتقال مثلما تفعل القبائل البدوية بقطعانها واهليها للبحث عن الماء والكلأ ،ويكون التنقل اما فرادى او مجموعات . والتنقل الفردي بأعداد قليلة يكون بين المناطق القريبة عادة ، او بأعداد كبيرة في حالات التجارة او الحج. والتنقل يكون عادة على حيوانات متنوعة كالجمال والحمير والبغال والخيول، لكن المكون الرئيس للقوافل التي تسافر بعيدا هي الجمال لقابليتها المميزة على حمل الاثقال وتكيفها مع الصحراء ولمسافات طويلة فضلا عن تحملها للعطش وصفات اخرى جعلتها في مقدمة الحيوانات التي يتم الاعتماد عليها في النقل. واذا كان الجمل حاملا للانتقال فان الخيول التي تتسم بخفة الحركة تكون وسيلة لنقل رجال الحماية في الغالب ، لذا فان البحث يحاول الدخول في بنية القوافل ومكوناتها والاتها والمصاعب التي واجهتها. وللقوافل البرية فقط.

يرد الجمل؛ المكون الاساسي للقوافل؛ في نص اشوري يصف موقعة القرقار على نهر العاصي في عام ٨٥٣ ق.م حيث ورد في سياق المعركة التي اشترك بدو من العرب فيها يقاتلون على ظهور الجمال ضد الملك الاشوري شلمينصر الاول^(١) .

ونجد ان الجمل من أهم النقوش المُخَدَّة على واجهات صخرية نقشها مجهولون في مختلف انحاء شبه الجزيرة العربية، لأهميته في حياة الناس وتتراوح اعمار هذه النقوش بين ثلاثة آلاف و ١٢ ألف سنة، صاغتها أيادي فنانيين تسجيلا للتاريخ البشري للجزيرة العربية^(٢).

والجمل في العربية هو الحيوان الناضج البالغ سبع سنوات، ونجد اعتقادا سائدا يذكر ان الجمال انحدرت من الجن ،وهو اعتقاد يبدو ساذجا لكنه سائد، وينتشر ذكر الجمال في الشعر العربي ونجد ان اندماجا بين التغزل بالنساء ومدح الابل احيانا، وحيانا يمدح الشاعر نفسه وعبوره الصحاري .ويتفاخر عادة بالناقة السريعة وراكبها الشجاع، وفي قصيدة للشاعر امرئ القيس وبعد البدء بالوقوف على الاطلاع يذكر كيف قام بذبح ناقته للفتيات كرما منه^(٣).



لا يتناول البحث القوافل من حيث انها تعود لزمن معين لكنه يحاول النظر الى الفعالية باجمال لكنه يحاول اعطاء امثلة متفرقة عما يحاول ايضاحه وشرحه، ويتناول ايضا ادوات القوافل والاتها التي تساعد مستخدميها في الوصول الى مبتغاهم.

والنظر في مخاوف اهل القوافل واخطار اللصوص وقطاع الطرق في امثلة تاريخية.

كان التنقل يتم على الطرق والدروب والمسالك غير المعبدة القديمة وهي متعددة تتخللها المحطات التي تكون امكنة للاستراحة واسترداد الحيوية للسير مجددا وهي امكنة تقدم خدمات متنوعة بدءا من الاعلاف للرواحل والتزود بالمياه حيث نشأت حول هذه المحطات قرى وبلدات صغيرة تقدم الخدمات التجارية وسواها للمسافرين.

في بداية القرن الماضي وفي زمن قريب من بداية تشكيل الدولة العراقية الحديثة، كانت قبائل شمر الجريا تأخذ الخاوة من القوافل التجارية الذاهبة والآتية بين الموصل وحلب، وعندما شكا له التجار في الامر قال شيخهم المرحوم عجيل الياور انه لا يستطيع منعهم مادامت الحكومة لا توفر لهم ارضا يستقرون بها..^(٤)، وفي أواخر ١٩٣٣م روى مدير ناحية المحاويل مشاهدته لقوافل ابل كبيرة من الصباح حتى المساء تحمل بيوت الشعر والاحمال مع رجال ونساء راجلين يحملون اطفالهم وقد هدهم الاعياء، وجوهم صفراء وهم جياح وظمأى يبحثون عن الخصب يائسين متوجهين الى الديوانية في سنة مجدبة، ويسوغ اخذهم الخاوة لمثل هذه الظروف^(٥) انها صورة معاصرة وتقرب مما نتاوله من موضوع من الخفارة لحماية القوافل .

المبحث الاول

القوافل وشؤونها لغة

يتناول هذا المبحث القوافل وما يتعلق بها لغة وما يتعلق بها من الآلات التي توضع على الحيوانات لإراحة المسافرين ومنها المحمل والهودج وسواها من الآلات والادوات .

اننا اذ ندخل في الاصطلاحات الدالة على القافلة وشؤونها، بمفرداتها نجد ان بعض الاصطلاحات لازالت مستعملة في حياتنا بلفظها. وتتنوع الالفاظ الدالة على القوافل وادواتها وآلاتها بين القافلة والركب والموكب والسيارة والقيروان ، ويبدو ان القافلة تخص العام فنحن نقول قافلة تجار او قافلة حج اما الركب فيدل على شأن اخص، فقولنا ركب بني نمير مثلاً او الركب العراقي او اليماني او الشامي والمقصود به قافلة الحج المحددة بالأسماء المذكورة للبلدان القادمة منها او للقبائل المعينة باسمها .

والزحنة : القافلة ، والسيارة: القوم يسيرون واتت على معنى الرفقة والجماعة وتقرأ الآية

الكريمة : "فالتقطه بعض السيارة"، لان بعض القافلة تكون سائرة مشياً (سيارة) ^(٦) .





واصل كلمة القيروان هو كاروان فارسية فعربت الكلمة، وهي: معظم العسكر ومعظم القافلة^(٧).

واشتقت القافلة من القبول اي الرجوع من السفر لانهم يفتلون اي يرجعون^(٨). وربما تعني : تمنى الرجوع والقبول، مثلما نقول عن اللديغ : السليم وعن الاعمى: البصير. ويذكر التنوخي^(٩) سرقة اعراب قطار من قافلة، ويبدو ان القافلة تربط جمالها مع بعض وتكون على شكل قطار لئلا تهرب او تضيع، ولعل القطار الحديدي الذي نعرفه ؛ اشتق من ذلك. وفي قصة من قصصه الواقعية البديعة يذكر التنوخي قصة جارية جيء بها الى العراق مرغمة وفي طريقها نحو بغداد وعند دخولها القادسية رفعت عقيرتها بالغناء بالأبيات:

لما وردنا القادسية	حيث مجتمع الرفاق
وشممت من ارض الحجا	ز نسيم انفاس العراق
ايقتت لي ولمن احب	بجمع شمل واتفراق
وضحكت من فرح اللقاء	كما بكيتم من الفراق

كناية عن قرب التقاءها بحبيبتها : قال ؛ فتصايح الناس من اقطار القافلة : بالله اعيدي اعيدي... لكنها انسلت هاربة ولم يسمع لها صوت^(١٠). فاصطلاح القطار يعني القافلة التي تكون على شكل جمال مربوطة كقطار وتتكون القافلة وحسب حجمها من اكثر من قطار . وفي قصيدة للصل تائب يقول :

فرب ثوب كريم كنت اخده	من القطار بلا نقد ولا ثمن
-----------------------	---------------------------

وايضاً :

اقول لصاحبي والعيس تحدي	بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد	فما بعد العشية من عرار
الا يا حبذا نسيمات نجد	ورياً روضه غب القطار ^(١١)

ورب بعير زائع اهوج ويسير معارضا ولغة: المعارض؛ هو الذي (لا يستقيم في القطار ويعدل يمنة ويسرة)^(١٢) وقد تكون اللفظة قد تسربت الى اصطلاحاتنا السياسية المعاصرة بمعنى مقارب لمعارضى سلطة ما.

والحمولة: الابل التي يحمل عليها ، ومرت وعليها حمول اي احمال^(١٣). وهنا نجد الاصطلاح الحالي عن مدح عائلة عريقة بانهم : حمولة تشير الى هذا المعنى اي انهم ذوو يسار واثاث كثير حمل على حمولة ليست بالقليلة . والحمولة: الابل التي تحمل .



اما الحمل فهي : الهودج تكون فيها نساء ام لم تكن^(١٤) .

اما المحمل ؛ وهم في المحامل :وهو بكسر الميم الاول وفتح الثانية : الة كالمحفة الا انه يحمل على ظهر جمل بخلاف المحفة فإنها تحمل بين جملين او بغلين^(١٥).

وقد يكون خشب المحمل صلب وقاس لدرجة انه اذا اصاب وجه شخص وراسه فقد يقتله^(١٦).

وفي مدح الاوزاعي^(١٧) يذكر انه حج عام ١٥٠ هـ قال الراوي عنه : ما رايت

مضطجعا على المحل في ليل ولا نهار قط فاذا غلبه النوم استند الى القتب^(١٨): وهو الذي يركب

عليه ويحمل عليه العديلان^(١٩)، وهنا نجد اصطلاحا اخر اعطى معان اخرى فالعديلان هما من

تزوجا من اختين . وقد يركب في المحمل سته من افراد العائلة^(٢٠).

واقلق البعير : قلق ما عليه من جهازه وهو قنتبه^(٢١)، ومن المجاز .. ما احسن ما اسر

قنتبه ، وهو ان يربط عرقوبي القتب برياط ، وكذلك ربط احناء السرج بالسير^(٢٢).

ان التطور في عملية الركوب اخذت بعداً تدريجياً من الكد والتعب والمشي مسافات

طويلة الى ركوب الهودج والمحامل وهو ادعى الى الترف والراحة ، فمن وجهة النظر الدينية

يفضل السير مشياً الى الحج ويفضل ركوب راحلة على ركوب المحمل ، وقد احدث المحمل

للحجاج في سفرهم الحجاج بن يوسف الثقفي ، وكان العلماء في وقتها ينكرونها ، فالمحمل من

وجهة نظرهم هو مركب المتعجرفين المتكبرين ، وروي عن سفيان الثوري (ت: ١٦١ هـ) انه ذهب

من الكوفة الى القادسية^(٢٣)، ورأى الحجاج كثير من راكبي محامل وقليل من المشاة وكان ذلك لا

يعجبه، وكان ابن عمر ينظر ذلك ويقول : الحاج قليل والركب كثير . ونظر الى رجل مسكين

رث الهيئة يسير قصد الحج فقال هذا نعم الحاج^(٢٤) .

والحدج : مركب للنساء كالمحفة . قال الليث الحدجُ : مركب ليس برجل ولا هودج تركبه نساء

الاعراب ، وهو من مراكب النساء نحو الهودج والمحفة ، والحدوج: الابل برحالها ، وسمع اقدم

اعرابي يقول : انظر الى هذا البعير الغرنوق الذي عليه الحداجة^(٢٥) .

واصل الطعينة المرأة في الهودج ثم صار البعير والهودج طعينة^(٢٦) . واصلها كون

المرأة تظعن مع زوجها اذا رحل ، وتقيم اذا اقام . وكلمة ظعن تدل على الارتحال والتنقل^(٢٧).

والهودج :من مراكب النساء مقبب وغير مقبب ، ويصنع من العصي ثم يجعل فوقه الخشب^(٢٨).

وطبقاً الى كاتب معاصر فان الهودج : مجموعة الاخشاب التي تشكل بسهولة وتصنع على شكل

خيمة صغيرة من الاعلى تكون قوية وسميكة وتفرش ارضيته بصوف ليكون رخواً وتركب المرأة

بداخله ويغشى بالقماش ونسيجه باللوان متعددة ، والهدف هو وقاية من بداخله من الحر والبرد





والرياح، وكذلك لستر ما بداخل الهودج، وتستخدم الهودج أحياناً لركوب المرضى والاطفال^(٢٩). وكان يسمى الغبيط ، قال أمريء القيس :

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزةً فقالت لك الويلات انك مرحلي
تقول وقد مال الغبيط بنا معاً عقرت بعيري يا أمريء القيس انزلي^(٣٠)

ويرتبط الهودج بالنساء لدى مفسري الاحلام كونه من مراكبهن فهو لدى النابلسي^(٣١) يدل على المرأة.

والرجازة: ما عدل به ميل الهودج ، وهو كساء يجعل فيه حجاره ويلق بأحد جانبي الهودج ليعدله اذا مال سمي بذلك لاضطرابه^(٣٢). وهنا نرى تشابهاً بين الرجازة والرجز وهو نوع من الشعر يترافق ذكره مع القوافي^(٣٣).

والعكمان : عدلان يشدان من جانبي الهودج وهما شبه حقيبتين تكون فيهما ثياب النساء. ان الالفاظ التي تخص القوافل والجمال والالته كثيرة وفيها تفاصيل وافره وسوف نقتصر على ما ذكر خوف الاطالة .

المبحث الثاني

القوافل والمخاوف

تتعدد المخاوف التي تنتاب القائمين على القوافل والمسافرين فيها ، وهم امام مسافات طويلة تعترضها مختلف المصاعب الجسدية من تعب وارهاق مقرونة بمخاطر قطع الطريق ونهب القافلة، وهذا ما يخشاه الناس من المسافرين العاديين ، وكذلك التجار الذين ينقلون تجارتهم الى بلدان ومدن اخرى ، فيخسرون كل ما يملكون، وقد تتجاوز الخسارة الاموال الى خسارة الارواح والانفس، كذلك مخاوف العطش في اراضٍ صحراوية او جبلية او طرق وعرة، او مخاوف من الامراض ومن الاعياء والتعب، او من الهوام والحشرات، او الخوف من اللصوص وهو الخطر الاكبر الذي يهدد القوافل. ويمكننا هنا ان نتناول موضوعتين الاولى: ما يمكن ان نجده في بعض المدونات والتي تشتمل على ما يمكن ان نطلق عليه (توصيات) غالباً ما تكون لرجال دين او فقهاء يطلبون فيها من المسافرين الالتزام بقواعد معينه لاجتتاب الاخطار او قراءة سور قرآنية واوراد و ادعية معينة لتجنب الخطر، او النصح في السير بايام محددة روي عن السلف انها جيدة للسفر وللمسير فيها مع وصايا روحانية او غير روحانية ، ولا نعرف على سبيل التحقيق مدى التزام المسافرين بهذه القواعد التي تردنا في كتب كتبت لهذا الغرض .

في اتقاء المخاوف / الادعية والعلاجات





الى اي مدى كانت الادعية والاوراد وتلاوة الآيات ناجعة في درء مخاوف الطرق؟ هل منعت شيء من ذلك؟، لا نعرف على وجه التحديد اجابة لهذين السؤالين، وقد نجد من يذكر قصص هدفها العبرة او انها ذكرت من قبيل (الفرج من بعد الشدة) بحسب موضوع التتوخي في كتابه الفرج بعد الشدة^(٣٤). ان تفسير تأثير هذه الادعية والآيات لا يمكن فهمه الا في ان لها دور في تهدئة مخاوف المسافرين؛ وان قراءتها له اثر نفسي ايجابي فعال في هذا المجال، و لا يمكننا ذكر عشرات الادعية والآيات والاحاديث التي تتناول السفر لكننا سوف نأتي على ذكر بعضها، فمن هذه الادعية هو ما يقوله المسافر عند ركوبه لرحلته، فمن الضروري للمسافر ان يضم في نفسه اشياء عده اولها التوكل على الله، ولا شك ان التفكير في السفر وما يقوم به المسافر في بدء رحلته او عندما ينوي بدء السفر انما يوضح وساوس وخوف من المجهول. ومن بين النصائح التي تعطى للمسافرين استمرار المسافر في سيره وعدم التوقف اذا كان مسيره نهارا وحسب السنة المطهرة وعدم النزول من دابته حتى يصبح الجو حاراً، و الوصية تفضيل السير خلال الليل، ورغم اننا نعلم ان السير في الليل يكون اشد خطراً بسبب الظلام وتربص اللصوص يكون في الليل غالباً، الا ان ظروف الطقس الحار اثناء النهار تجبر المسافرين على السير ليلاً لتفادي الحر. ومن النصائح الاخرى هو ان يقلل المسافر من ساعات نومه مقارنة بأيام استقراره في منزل ثابت، والدعاء الى الله سبحانه وتعالى قبل وصوله الى محطة او منزل استراحته ان يريه خير المنزل وان يصرف عنه شر من قد يكون في المنزل؛ والامر يوضح خوفاً خفي من اخطار متنوعة تهدد المسافر. ومن المخاوف الاخرى التي تتاب المسافرين هو الخوف من الهوام الزاحفة كالحيات والعقارب بلسعاتها القاتلة، وهو خطر مفاجئ في الغالب و لا يمكن التنبه بلحظة وقوعه^(٣٥). ومن النصائح الموجهة للمسافرين في القافلة ضرورة السير مع الجماعة وعدم السير وحيداً وهو امر يتم التأكيد عليه فانفراد المسافر يجعل من احتمال انقطاعه عن رفقته او ضياعه واحتمال قتله وارداً. ومن الواضح ان تجارب طويله في السفر قد انتجت مثل هذه النصائح وكذلك هي توضح ما يحيط بمحطات السفر واستراحاته من اخطار متنوعة.

ان تحديد ايام بعينها قد يتوافق مع علم النجوم، فقد زحرت مدونات الحضارات القديمة بالاهتمام بالنجوم وتأثيرها فيذكر توينبي ان ما يميز الحضارة البابلية عن الحضارات الاخرى هو اهتمامها بالتنجيم^(٣٦)، فهل يرتبط الخروج بيوم دون اخر بهذا الامر، فبحسب الغزالي^(٣٧) يفضل الخروج في السفر يوم الخميس لسنن قال انها موجوده زمن الرسول (ﷺ) وذكر حديث نبوي شريف (اللهم بارك لامتي في بكرها يوم خميسها)، ولا دليل لدينا عن مدى التزام المسافرين





بهذه النصائح وقد تفرض عليهم ظروف تجعلهم لا يلتزمون بها، وإذا كان الخميس والخروج فيه مبكراً يكون مفضلاً عند السفر فإنه لا يستحب السفر يوم الجمعة لقدسيتها هذا اليوم المتأتية من إقامة صلاة الجمعة فيه^(٣٨).

ان فلسفة السفر تتمثل في ان الانسان ظل (مسافراً منذ ان خرج من العدم الى الوجود في ظهور الاباء والجدود)، ولا شك انها فلسفة تتجاوز السفر اليومي العادي دخلت في نهج السفر الدائم وكيف لا والارض والكواكب نراها مسافره في كل حين^(٣٩)، ان التأكيد على استحباب السفر يوم الخميس نجده لدى ابن طاووس ايضاً طبقاً لما كان يقوم به الرسول (ص) فإنه كان يوم يحبه الله ورسوله وملائكته ويضيف لها يومي السبت والثلاثاء، حيث ان السير في هذه الايام يدفع النحوس ، ويرى ايضاً بإمكانية استعمال الاستخارة او القرعة عند نية السفر^(٤٠)، اما ما يكره من الايام وعدم موافقتها للسفر فهما الاثنين والاربعاء وكذلك الجمعة قبل الظهر، اما ايام الشهر التي يكره السفر فيها فهي الايام الثالث والرابع والخامس والثالث عشر والسادس عشر والعشرون والرابع والعشرون والخامس والعشرون والسادس والعشرون^(٤١)، ويضيف ابن طاووس انه في حالة الاشتباه على المسافر في اختيار اليوم المحدد فعليه اللجوء الى الاستخارة، ويفضل توزيع الصدقة على مستحقيها لصد شرور مما قد يحدث عند السفر، فعند السفر في الايام المكروهة مثل الاربعاء والاثنين يفضل افتتاح الناي للسفر سفره بصدقة، وقراءة اية الكرسي ثم يخرج بعدها .

وقد يعمل البعض على النظر في النجوم لمعرفة هل من الحسن ان نسير في يوم ما او يؤجل السفر، وفي حكاية يوردها ابن طاووس عن كاتب بريد العراق؛ انه نظر في النجوم عندما كان في الري متهيئاً لسفر الى العراق مع صاحب له فوجد ان القمر في تربيعة المريخ وفي هذه الحالة يكون السفر مكروهاً لذا نصح اصحاب القافلة بعدم السفر بحسب ما رأى عندما نظر في النجوم، فاقترح على المكارين تأجيل السفر ؛ ويبدو انهم قد حددوا موعداً لا يمكن تأجيله واغراهم بإعطائهم ثمن علوفة الدواب ان هم اجلوا سفر القافلة. وفي شرح الكاتب وصاحبه لمسوغات التأجيل بان المسير لا يوافق النجوم وان سفرهم فيه مخاطر ، وحينها هزأ المسافرين منهم وسافروا، وبقي الرجلان القائلين بالتأجيل ،ويعد مسير القافلة مسافة فرسخين قطع الطريق على القافلة وعادت وقد جرح بعضهم وسلبت اموالها ورجعوا الى النزل مهاجمين الكاتب وصاحبه، غاضبين، واتهموهم بانهم سحرة ،وانهم هم الذين قطعوا الطريق عليهم، وضربوهم... فألى الكاتب على نفسه بعدم الكلام في النجوم الى العامة والسوقة^(٤٢).





اما ما يستصعبه المسافر معه من الآلات فيفضل ان يستصحب معه عصاً من اللوز المر، وخاتم من العقيق لدفع المضار ، ومن الضروري للمسافر ان يأخذ معه صاحباً أو رفيقاً ويسير في جماعة ويكون ذلك افضل له، فان اشر الناس هو من يسافر وحده^(٤٣). ان استصحاب رفقاء وخفراء يكون على قدر المتوقع من الاخطار ، وان يسافر بسيفه وخفه وعمامته وحبله وسقائه وابرته وخيطه ومخززه وادويته التي ينتفع بها^(٤٤)، ويضيف اليها المرآة والمكحلة والسواك والمشط والمقراض^(٤٥)، ان ما ينطبق على الآلات والادوات الشخصية نجده مختلفا لدى الامراء والقادة ، مقارنة بالمسافرين العاديين، ومن الطبيعي ان يكون هناك اختلاف في هذا الامر، ومن هذه الآلات ما يخص النزول والطعام، فاذا كان المسافر العادي يأكل في المحطات ومن الطعام الذي يطبخه اهل المحطة كجزء من الخدمات التي يقدمونها، نجد الامراء والمتنفذين والقادة وذوو الجاه والاموال يعتمدون على ما لديهم من الآلات ومن خدم وحشم يقومون بخدمتهم .

فالمحفة: هي محمل في اعلاه قبة وله اربع سواعد، ساعدان امامها وساعدان خلفها وتحمل على بعيرين او بغلين واذا ركب فيها الراكب صار كأنه جالس على سرير لا يلحقه ازعاج، وقد جرت عادة الملوك والاكابر استصحابها في السفر خشية ما قد يعرض عليهم من المرض او لمجرد عدم احتمالهم التعب . اما الفوانيس فهي ضرورية عند السفر في الليل ، وهي: (اللة كرية ذات اضلاع من حديد مغطاة بخرقة من رقيق الكتان الصافي البياض) ومن شأن هذه الفوانيس التي تحمل منها اثنان مع سلكين او اكثر عند السفر في الليل المساعدة في استمرار السفر اثناء الليل لإتاحتها رؤية للطريق.

ومن الآلات الاخرى: المشاعل، وهي آلة من حديد كالفقوص مفتوح الاعلى وفي اسفله خرقة لطيفة توقد فيها النار بالحطب وتساعد في السفر ليلاً ايضاً .

اما الخيام فهي بيوت تتخذ من خرق القطن الغليظ ونحوه ، وتحمل في السفر للوقاية من الحر والبرد وكانت العرب تتخذها من الادم، وكانت الملوك تتباهى في سعتها وحجمها وتتباهى في ذلك.

ومن الآلات الاخرى الخركاه: وهي بيت من خشب يغطى بالجوخ ونحوه، وتكون كالخيمة وتتخذ للمبيت في الشتاء ، و للوقاية من البرد . واذا اتينا الى ما يخص مآكل السفر، فنجد القدور التي تكون مصنوعة من نحاس في الغالب، والملوك تتباهى بكثرتها وكبر حجمها، لأنها من دلائل كرم الملوك وإشارة الى كثرة رجاله. ولا شك ان القدور تحتاج الى ما تستقر عليه عند





الطبخ، فنجد الاثافي، وهي: الآلة المثلثة التي تجلس عليها القدور عند الطبخ وتكون مصنوعة من حديد^(٤٦).

ومما يستطرف من الوصايا للمسافرين: ضرورة ان ينامون دون ثقل، اي ضرورة ان يكون المسافر نومه خفيفا وذلك بافتراش ذراعه وجعل راسه في كفه خصوصا اخر الليل لغرض ان لا يستقل في النوم فتطلع الشمس عليه وهو نائم فتقوته الصلاة^(٤٧)، واذا كانت الصلاة ضرورية للمسلم ونحن بإزاء وصيه من فقيهه، فان تقادي التقل في النوم يكون مفيداً للمسافر لسهولة الاستيقاظ في حالة مداهمة خطر.

واذا كانت الادعية والوصايا للمسافرين مفيدة لتقادي وقوع اخطار متعددة فان استصحاب الادوية مهم في طرق قد تكون بعيدة ولا اطباء معهم فيها، فأنا نجد كتاباً قد ألف خصيصاً للأمرء يتناول ما يستصعبه هؤلاء معهم من ادوية وما يلجؤون اليه في حال المرض^(٤٨) فيذكر ... مخاطبا احد الوزراء العباسيين... (وقد اعتزمت أعزك الله من هذا السفر واسأل الله ان يعظم بركته عليك وان يرزقك منه السلامة ومحمود العاقبة ...) ثم يشير الى ما يحتاجه من الآلات للعلاج في مسيرك في ارض لا يحضره فيها طبيب ولا يوجد فيها كل ما يحتاج اليه من الادوية، وقسم كتابه الى اربعة اقسام، اولها العلم بالتدبير في وقت الراحة، والطعام والشراب، والنوم والباه. اما القسم الثاني فأختص بأصناف الاعياء. وهذا القسم يختص بالأسفار الطويلة، ويصف فيه اصناف الأعياء والتعب التي تعرض على اقسام الجسم جراء السفر، ويتناول في القسم الثالث ما يلاقه المسافر من ظواهر جويه منها: هبوب الرياح المختلفة وعلاجها، اما القسم الرابع فيتناول التحرز من الهوام وعلاج آفاتنا اذا وقعت.

ان ما يمكن ان يعرض للمسافر هو واحد. فالكل معرضون لأخطار الامراض والرياح والآفات والهوام، لكن الذي يمكن ملاحظته ان الوزراء تختلف اساليب خدمتهم من الناس العادين فالرياح التي تضرب الوجه والاجزاء المفتوحة من الجسم كأجزاء الوجه الحساسة، ونحن هنا نفترض استعانة المسافر باللاثام عند هبوب الرياح العالية، لكن العين توجب العناية بها، اما الهوام والحشرات فهي خطر محقق للمسافرين وبالخصوص عند مبيتهم ونومهم.

اما المياه وتوفرها وجودتها فهي ضرورية للمسافرين ورواحلهم ورغم وجود مصانع ومياه في منازل ومحطات الاستراحة وبار لشرب الاشخاص والدواب، فان المؤلف يكتب فصلاً في كيفية اصلاح المياه الفاسدة، وكذلك الاحتيال في حالة قلة الماء. وينصح في السير وقت يكون الهواء فيه في احسن احواله بردا وسكونا، ووصف له ما يتم فعله بالجسد بعد التعب من التعمير (المساج) واصفاً الامر بتفاصيل كثيرة^(٤٩).



المبحث الثالث

قطع طريق القوافل (تحقق المخاوف)

ان ما تم تناوله في المبحث السابق وهو ما يخص المخاوف وطرق معالجتها (نظرياً) بالأدعية والآيات، توضح مخاوف بالغة من مخاطر في طرق تحفها الاخطار، تبدأ من خطر الهوام والافاعي والعقارب ولا تنتهي باللصوص وقطاع الطرق، لذا فقد حفلت المدونات بما يقوله المسافر عند خروجه وعدته التي منها السيف وكذلك استصحاب الخفراء والحراس مع ضرورة اليقظة والتحرز من اخطار اللصوص الذين ترتبط بعض نشاطاتهم بالقوافل وهم في الغالب من الاعراب والبدو، والذين يعطون للفروسية شأنًا كبيراً في سلوكهم وممارساتهم، وللشجاعة والاقدام موضعاً مهماً في اساليب تفكيرهم ، مع حاجة ملحة للمال لإقامة شؤونهم، من هنا فان ارتباط البدو والاعراب بالصحراء تعطيهم بيئة مناسبة من حرية الحركة السريعة والانتقال الى اماكن بعيدة ، وهذا يؤدي الى صعوبة تعقبهم في احيان عدة ، ولا يعني ان كل اللصوص هم من العرب والبدو، بل نجد قصصاً عن اكراد ، او من اعراق اخرى، يقومون بذات العمل اعني اللصوصية، في اماكن مختلفة في المغرب او المشرق. وقد يتحصن بعضهم بالجبال وقد يسوغ البعض هجماته على القوافل التي من واجباتها حفظ الطرق وحماية المسافرين والتجار وتجارتهنم بأسباب عقائدية ويهجمون على القوافل لغرض نهبها واذلال السلطات التي يختلفون معها في سياستها وفي سلوكهم الاجتماعي وبيئتهم، وربما يختلفون معها عقائدياً، وهذا ما نجده في هجمات القرامطة في القرنين الثالث والرابع على قوافل الحجيج، وازضافة الى ما يحصلون عليه من بضائع واموال فأنتهم يحصلون على شهرة بين افراد قبائلهم ويوصفون بالأقدام والشجاعة في مجتمع يحترم القوة .

ان حماية الطرق المعروفة والرئيسة غالباً ما كانت من واجبات الحكومات او من تخولهم بذلك من القبائل، خاصة على الطرق التي تسلكها القوافل التجارية التي هي في احيان كثيرة ذاتها طرق الحجيج، لذلك كان اصطلاحى البذرقة والخفارة اصطلاحين يشيران الى افراد الحماية التي ترافق القافلة، والبذرقة كلمة فارسية تم تعريبها، وتعني: خفارة القافلة لحمايتها ممن قد يؤذيها^(٥٠)، ولا نعرف على وجه التحديد عدد الخفراء الذين يرافقون القوافل، وربما يكون عددهم متغيراً طبقاً لأهمية القافلة او قيمة البضاعة التي تحملها . ويروى عن المتنبى قوله : أبذرقي ومعى سيفي ؟ عندما اعترضه من اراد قتله في قرية الصافية قرب واسط فقاتل حتى قتل^(٥١).

كانت القوافل في العهود القديمة هدفاً ممتازاً لقطاع الطرق لما تحمله من اموال، ورغم تحصين نفسها بالاتفاقيات التي تعقدها الحكومات او اصحاب الاموال مع سادة القبائل الذين تمر القوافل





في اماكن نفوذهم، لكن ذلك لم يكن كافياً لمنع الاعتداء عليها، فقد يهاجمها رجال قبائل اخرى معادية لسادة القبائل الحامية، فالأموال معرضه لأخطار كثيرة مما يؤدي الى زيادة اسعار البضائع^(٥٢).

ومن الصفات التي وصفت التوراة بها الاعراب، انهم كانوا يغيرون على القوافل ويسلبون البضائع وياخذون اصحابها اسرى ليبيعوهم في اسواق النخاسة ويجعلوهم رقيقاً وخدماء لديهم ، وكان هؤلاء الاعراب يغيرون على حدود امبراطوريتي الرومان واليونان ويسلبون القوافل وياخذون الإتاوات من التجار والمسافرين للسماح لهم بالمرور . حيث ان العرف قد جرى لدى هذه القبائل بان يعدد الارض التي اعتادت رعيها ، ملكاً لها، لكن لا يعني هذا ان جميع القبائل صفتها الوحيدة هي السلب والنهب فقد تمر بعض القوافل بارض قبيله ما وليس معها من يحميها من افراد هذه القبيلة لذا يصطحبها عدد غير قليل من المنتسبين للقبائل التي تمر بارضها كأدلاء وحماة^(٥٣). ويظن ان موضع السلطان المعروف في بادية العراق منسوب الى (الا له سلمان (إله الحيان حامي دروب القوافل عندهم، وكان للحيانيون ينزلونه في طريقهم الى العراق^(٥٤). و) (الاله سلمان) يكنى (ابى ايلاف) وربما يكون هو ذاته اله القوافل اي الاله الذي يحمي القوافل ويحرسها في ذهابها وايابها، حيث تضع قوافلها في حماية الاله كما يفهم من اية **﴿إِيلَافُهُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ، الَّذِي أَطَعَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَأَمْنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾**^(٥٥).

يمكننا تتبع امثلة عدة على قطع طريق القوافل التي تنتقل لأغراض التجارة او الحج او لمجرد الانتقال من مكان الى اخر، ومن ذلك قطع طريق الحج ، رغم ان الحج فريضة اسلامية الا اننا نجد فئات توصف بالمسلمة ويفترض انها تحترم شعائرها لا تعطي لهذا الامر أهمية فتردنا معلومات عن قطع طريق الحجاج منذ نهاية القرن الثالث الهجري لجماعات تنتمي الى قبائل او الى مذاهب معينة ففي عام ٢٨٥هـ قطع القرامطة طريق حج المشرق عندما قام صالح بن مدرك الطائي بقطع طريق الحاج في الاجفر في محرم من ذلك العام فقاتلهم امير القافلة دون جدوى فظفروا بالحجاج والقافلة واخذوا اموالها وتجاريتها واسروا نساءها وكان قيمة ما اخذوه الف الف دينار^(٥٦)، وكان ابو النشاش النهشلي شاعراً لكنه من لصوص العرب وكان يعترض القوافل بين الحجاز والشام في عهد مروان ابن الحكم وظفر به عمال مروان فحبسه ، ثم ما لبث ان هرب^(٥٧).

وقام زكرويه القرمطي في العام ٢٩٤هـ بقطع طريق الحاج حيث اقام في السلطان^(٥٨) ينتظر القافلة وعندما بلغت واقصه^(٥٩) يوم السابع من محرم في تلك السنة ابلغهم اهلها بتريص القرامطة لهم فلم ينزلوا واستمروا في مسيرهم وعند وصول القرامطة الى واقصه





وكانوا يتوقعون مبيت الحجاج فيها كونها محطة رئيسة للراحة اخبرهم اهلها برحيل الحجاج، فخاصمهم زكرويه واتهمهم بانهم هم من ابلغ الحجاج بتربص القرامطة به، فقتل بعض من كان يعمل ببيع العلف لدواب الحجاج خارج البلدة واحرق العلف، ومن الواضح انها كانت مكانا رئيسا لبيع الاعلاف للقوافل وتوضح لنا بعض مهن سكان البلدات والقرى الواقعة على طرق القوافل، وتحصن اهل واقصه الاخرون في داخل اسوار بلداتهم وفي حصونهم، وحاصروهم زكرويه اياماً ثم ما لبث ان ارتحل عنهم^(٦٠) الى زباله^(٦١)، ويبدو ان قوافل الحج لم تكون تذهب او تعود مجتمعه بل على شكل مجموعات واحده تلحق بالأخرى، وكانت قافلة الخراسانيين تسير لاحقة بقوافل اخرى، وعند فوات القافلة الاولى وخلصها التقى زكرويه بقافلة الخراسانيين في منطقة تعرف ب: عقبة الشيطان وهي عائده من مكة فالتقى بها محارباً فصمدوا بوجهه وقاتلوه، ويبدو ان القوافل كانت متأهبة جيداً بحرسها وعدتها لمثل هذه المواقف، لكنه احتال عليهم عندما سألهم ان كان نائب السلطنة معهم في القافلة زاعماً انه يسعى في طلبه فقط، فأجابوه انه ليس معهم فذهب ويبدو انهم اطمأنوا ظانين مصدقين ان زكرويه يطلب نائب السلطنة ولا شأن له بهم، ثم ما لبث ان عاد اليهم مهاجماً ووقع بهم قتلاً وسبياً، ومع وجود قوة تابعه لسلطة بغداد المركزية قريبة من المكان الا ان قائدها واسمه: علان بن كشمير عندما التقاه بعض المنهزمين واخبروه بما فعل زكرويه، لم يهتم بذلك متعللاً بانه لا يريد تعريض اصحاب السلطان للخطر. ولا نعرف واجبا للجنود سوى القيام بواجب الحرب والتعرض للخطر لكنه كان كما يبدو اماناً من الحساب. واوصى من نجا من هذه القافلة الى القافلة الاخرى لاحت بهم وحذروهم من الخطر القرمطي وطلبوا منهم العدول عن الطريق المعروفه والسير في طريق اخرى نحو واسط او البصرة او الرجوع الى فيد^(٦٢) او المدينة حتى تاتيهم قوة مسانده لكنهم لم يابهاوا للتحذير، وفي هذه الاثناء دفن القرامطة الابار والبرك بالحيف والحجارة في منازل الطريق، في واقصه وسواها واقام زكرويه في الهبير^(٦٣) ينتظر وصول القافلة الثالثة وحين وصولها هاجمها واستمر القتال بينهم ثلاث ايام ومع قلة المياه لدى القافلة استسلم اهلها بسبب العطش وقتل كثير من الحجاج، واحتال زكرويه من جديد حين ارسل بالامان لمن انهزم لكنه قتل من استأمن منهم، وكانت نساء القرامطة تدور بالماء بين القتلى لعلهن يجدن احياء بين الجرحى فمن تكلم منهم قتلنه. ويذكر ان عدد القتلى كان حوالي عشرون الفاً، وعدد القتلى يوضح حجم واعداد من يشترك في الحج من حجاج او اداريين او حراس. ونهبت الاموال وكانت منها اموال الطولونيين فيها سبائك ذهب كانت قد خبأت في حداج الجمال، وحلي وجواهر وسيوف^(٦٤)، وربما كان لدى القرمطي علم بما



كانت تحويه هذه القافلة من بضائع ومواد ثمينة، فقد كانت المعلومات تصل الى قطاع الطرق بوسيلة او بأخرى .

ليس من مهمات هذه البحث النظر في صراع القرامطة مع العباسيين لكنها توضح مدى المخاطر التي تعانيها القوافل رغم عدة وعدهد الحجاج الكبير الا انها لم تصمد بوجه القوة المهاجمة وقد يكون ذلك بسبب معرفة القرامطة بجغرافية المنطقة، واتخاذهم استراتيجية دفن الابار، مع عدم الاهتمام السلطة بسلامة الحجاج وايثارهم السلامة بدل القيام بواجباتهم المفروضة عليهم .

وفي وصفه لطرق المشرق رأى المقدسي^(٦٥) ان طريق الري اسهلها واصعبها طريق فارس واقرنها طريق كرمان ولكنها طرق وصفها بـ :المخوفة من قوم يقال لهم (القفص) يقطنون جبال كرمان واخلاقهم وحشه ووجوههم قاسية ويقتلون من يظفرون به بالحجارة كما تقتل الحيات بالضرب على الرؤوس، وعندما سالوا عن ذلك قالوا له : حتى لا تفسد سيوفنا، وكانت مكامنهم في الجبال يمتنعون بها ، ويبدو ان القوافل عندما تكون بحراسه جيده يهابونها ولا يهاجموها، ووصف كيف انهم يصبرون على الجوع والعطش ويكتفون بغذائهم بما يأكلونه من الجوز والمأكّل البسيطة يقتاتون به . وعندما يأسرون رجلاً يأمرونه بالعدو معهم نحو عشرين فرسخاً حافياً جائعاً ، ويسوغون النهب بالقول انما هم ياخذون اموالا غير مزكاة، وان ما ياخذونه حق لهم.

وفي سنة ٣٥٤ قطع بنو سليم الطرق على قافلة المغرب ومصر والشام القادمة الى مكة ، وكانت قافلة عظيمه فيها حجاج وتجار وامتهه قدرت بـ:عشرين الف جمل ،فاخذ بنو سليم الجمال والأمتعة وبقي الناس منقطعاً بهم^(٦٦)، و نجد مثالا اخر على ذلك عندما استغلت خفاجه عودتها بعد عدة سنين من تركها ديارها حين استجد بهم ابو جعفر الحجاج في صراعه مع العقيليين سنة ٤٠٢هـ / ١٠١١ م ومنعوا قوافل الحجيج من المرور^(٦٧).

وقد تهاجم منازل وقوافل واستراحاتها حيث يذكر نظام الملك^(٦٨)، ان جماعة من مفسدي كوج وبلوج سطوا على استراحة" دير الجص" ^(٦٩) وسرقوا منها مالاً، فطلب السلطان محمود الغزنوي من امير كرمان "ابو علي الياس" ان يقبض على السراق ويسترد المال ويشنقهم او يرسلهم اليه في الري.

فطلب السلطان محمد طلب من التجار التهيؤ لاختراج قافلة تخرج من الري باتجاه كرمان وتمر بـ: بوكر اللصوص في"كوج وبلوج" ومعها مئة وخمسون حارساً وطمأن التجار بأرسال جيش خلفهم فمن حقهم القلق على بضائعهم ،ويعطى امير القافلة زجاجة سم ، وامره ان



يتوقف في اصفهان مع قافلته ويشترى احمال من التفاح الجيد يحملها على عشر جمال، ويبثها بين جمال التجار ويضع السم فيها، ثم يبعثر التفاح بين الاحمال ولايقا تل اللصوص يتراجع الى ما يقارب النصف فرسخ حينها يكون اللصوص سلبوا الاموال واكلوا التفاح المسموم، وبعدما ظهر عليهم اثر السم هاجمهم حراس القافلة، وهوجمت عندها اماكن اللصوص ومكانهم وتم الاستلاء عليها وعلى من فيها^(٧٠).

ويمكننا اضافة الى ماتم ذكره من امثلة قطع الطريق امثلة اخرى منها ما كان يفعله "حسنويه بن الحسين"^(٧١) الكردي احد زعماء الجبال والدينور عندما كان يأخذ الخفارة من القوافل التي تمر بيه ويخيف السابلة، وفي بطائح العراق كان "عمران ابن شاهين"^(٧٢) ايضاً الذي كان يتحصن في مضائق البطائح^(٧٣) واجامها وقصبها وكان اصحابه يطلبون الخفارة من المارين ولم يسلم منه حتى جنود السلطان^(٧٤).

وقد يسافر غريب رفقة مجموعة من السكان المحليين مثلما حدث لابن بطوطه عندما افترق عن ركب قافلة كان يسير رفقتها بعد زيارة الى قبر الامام علي (عليه السلام) وصحبة رفقة من عرب خفاجة ، وذكر انهم كانوا من اهل تلك المناطق ولهم قوة كبيره وبأس وكان من الصعب السفر هناك دون مرافقتهم، لأسباب ربما تتعلق بمعرفتهم للطرق ومعرفتهم للناس والقبائل القاطنة هناك فالمسافر دون حماية في مناطق اعراب ينظرون بريية الى المسافرين الغرباء مما يجعلهم هدفا سهلا للسلب ، فضلا عما يمكن ان نعرفه من امتهان بعض افراد القبائل للسلب ، وذكر انه اكرى جملين واتجه جنوباً حيث نزلوا عند الخورنق ؛ وكان حينها فيه بقايا قباب كبيرة وعمارة على نهر يخرج من الفرات ، ثم نزلوا محطة اخرى تعرف بـ: "قائم الواثق" وكان به اثر قرية خرية^٧ ومسجد عتيق ثم اخذوا جانب الفرات في موضع يعرف بـ: العذار وهي غابة قصب يسكنها الاعراب يعرفون بـ: المعادي وهم قطاع طرق وخرجوا على جماعة تأخروا عن القافلة وسلبوهم حاجياتهم وملابسهم^(٧٥) ، ان المثال السابق يوضح بعض من المخاطر التي تكتف المسافر المنفرد عن القافلة واهمية السير في القافلة التي يهابها اللصوص أحياناً. او صحبة ادلاء وخفراء من ذات المناطق التي يسيرون فيها او انهم ينتسبون لذات قبائل المنطقة.

وفي حديثه عن المصاعب التي واجهتهم في المشرق يذكر ابن بطوطه وهو في طريقه الى كرماش قرب كابل كيف هاجم افغان القافلة التي كان فيها، وكانوا بسفح جبل ويرمونهم بالنشاب وعندها فر اهل القافلة واضطروا الى ترك احمال الجمال في الطريق ثم عادوا اليها في الغد لأخذها.





يصف رياح السموم في بركة واسعة دخلوها هناك وهو جزء من المعاناة التي يمكن ان يعانيتها المسافرين في القوافل^(٧٦)، ويعكس ما ذكر سابقاً من رياح السموم نجد ان البرد ايام الشتاء يؤدي القافلة مسافرين ودوابا. ويذكر ابن بطوطة معاناة المسافرين من فتحة تهب منها الرياح الباردة في منطقة جبلية تعرف بـ: ماذران وتقضي على حيوانات القوافل من شدتها (في بعض جبال طبرستان بين سمنان والدامغان فلجة تخرج منها ريح في أوقات من السنة على من سلك طريق الجادة فلا تصيب أحدا إلا أتت عليه ولو أنه مشتمل بالوبر، وبين الطريق وهذه الفلجة فرسخ واحد، وفتحها نحو أربعمئة ذراع، ومقدار ما ينال أذاها فرسخان، وليس تأتي على شيء إلا جعلته كالريم، ويقال لهذه الفلجة وما يقرب منها من الطريق الماذران، قال: وإنني لأذكر وقد سرت إليها مجتازا ومعني نحو مائتي نفس وأكثر ومن الدواب أكثر من ذلك فهبت علينا فما سلم من الناس والدواب غيري وغير رجل)^(٧٧)، آخر لا غير، وذلك أن دوابنا كانت جيادا فوافت بنا ازاجا^(٧٨) وصهريجا كانا في الطريق فاستكنا بالأرج وسدرنا ثلاثة أيام بلياليهن ثم استيقظنا بعد ذلك فوجدنا الدابتين قد نفقتا وسير الله لنا قافلة حملتنا وقد أشرفنا على التلغ).

ويبدو ان دس السم في مأكل يحبها اللصوص كانت وسيلة مثلى للتخلص منهم مثلما تم ذكره انفا، فنعثر على رواية اخرى مشابهة لكن تم دس السم في حلويات، فيذكر ان عضد الدولة البويهبي^(٧٩) قد سمع بان قوم من الاكراد يقطعون الطريق، استدعى تجارا ودس بين رواحله بغلاً عليه صندوق فيه حلوى كثيرة الطيب مسمومة في ظروف فاخره مع دنائير وامره ان يظهر بان هذه الحلوى هدية لأحدى نساء الامراء، وسار امام القافلة وحين نزل اللصوص اخذوا الامتعة والاموال، انفرد احدهم بالبغل الذي عليه الحلويات، وصعد به الجبل فوجد به الحلوى فقبح ان ينفرد به دون اصحابه فاستدعاهم واكلوا معه فماتوا، واسترد ارباب الاموال اموالهم^(٨٠). ومع قسوة فعل القتل بالسم لكن يبدو ان الأمثلة المذكورة توضح هذا الصراع بين الامراء والملوك من جهة والعابئين الذين يحاولون كسر هيبة هؤلاء، ومع صعوبة القضاء عليهم بحرب او إرسال جيش او مواجهه مباشرة يلجأون الى مثل هذه الاساليب التي تبدو مخيفه وقاسية .

الخاتمة:

إن البحث في الظواهر الاجتماعية والفعاليات الانسانية يتطلب جهدا في مسح هذه الظواهر قد لا يفي به بحث قصير ففعاليات الانسان في النقل فعالية موعلة في القدم ومع انتظام اطرها وتكرار فعاليتها الا اننا يمكن ان نجد اختلافا في بعض ما ذكر من ناحية امكنة جغرافيا الانتقال ونظم الكراء للجمال لهذه الفعالية الاقتصادية كذلك لم يستوعب البحث الاجور التي





يمكن ان يستوفيه المكارون والعاملون ولم يدخل في فعاليات الخفارة بصورة عميقة والامر يحتاج الى جهد اوسع وكذلك محطات الطرق وابنيتهما وهو موضوع يقترب من موضوع العمارة ووظيفتها من توفر للمياه وسواها كذلك موضوع الادلاء وواجباتهم حيث قامت قبيلة (عكيل) في العصور العثمانية وقبلها بقليل وبعدها بهذه المهمة. لكن الامر المهم الذي يمكن بحثه كموضوع مكمل او مواز هو المكوس على القوافل البرية ومبالغة وطرق التملص منه كونه خطر يهدد ارباح تجار البضائع بمبالغ تكون كبيرة احيانا كذلك عناية الحكام بتوفير الامان في طرقات بلدانهم لدواعي استمرار التجارة وبالتالي اقتصاد ممالكهم وبلدانهم. والوقوف على ابواب المدن او في محطات خاصة بذلك واساليب تعامل المكاسين مع اهل القوافل.

هوامش البحث

- (١) باقر، طه ، مقدمة ، ٥٠٤/١.
- (٢) <https://www.alarabiya.net>
- (٣) ابرووين، روبرت ، الجمل التاريخ الطبيعي والثقافي، ٩٣/٢٠١٢.
- (٤) المصدر نفسه.
- (٥) الجميل، مكي ، البدو/٥.
- (٦) ابن منظور، لسان العرب /١٣/١٩٦.
- (٧) المصدر نفسه /١٥/١٧٧.
- (٨) المصدر نفسه/١١/٥٦٠.
- (٩) نشوار المحاضرة ، ٧ / ٢٦٨.
- (١٠) المصدر نفسه .
- (١١) القالي ، الامالي /١٥.
- (١٢) الزمخشري / اساس البلاغة /٣٩.
- (١٣) المصدر نفسه /٩٨.
- (١٤) ابن منظور ، لسان العرب /٣٦٠.
- (١٥) ابن خلكان، وفيات الاعيان /٦٥٢.
- (١٦) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق /٢٠٠٠.
- (١٧) الاوزاعي: عبد العزيز بن عمرو بن أبي عمرو فسمى نفسه عبد الرحمن، وكان أصله من سبي السند، نزل في الأوزاع فغلب عليه ذلك، وكان فقيه أهل الشام، وكانت صنعته الكتابة والترسل. الذهبي ، سير اعلام النبلاء/ ٦/٥٤٣.
- (١٨) ابن منظور، لسان العرب، ١/٦٦١.
- (١٩) المصدر نفسه، ٣/ ١٣٦٠.
- (٢٠) المعري، رسالة الصاهل والشاحج /٨٧.
- (٢١) الزمخشري، اساس البلاغة /٣٨٩.
- (٢٢) المصدر نفسه / ٧.
- (٢٣) القادسية : وبينها الكوفة خمسة عشر فرسخا، وبينها وبين العذيب أربعة أميال . الحموي، معجم البلدان، ٤ / ٢٩١.





- (٢٤) الغزالي ، احياء علوم الدين ١/ ٨٢ .
- (٢٥) الزبيدي، تاج العروس، ٥/ ٤٧٠ .
- (٢٦) القالي ، الامالي / ١٥٣ .
- (٢٧) تركي، مستويات التحليل اللغوي/ ٢٨٢ .
- (٢٨) ابن منظور، لسان العرب، ١٣/ ٢٧١ .
- (٢٩) www.esuria.su
- (٣٠) ديوان أمري القيس، ١١٢ .
- (٣١) تعطير الانام / ٣٠١ .
- (٣٢) الفراهيدي، العين ٢ / ٤٧ .
- (٣٣) ابن منظور، لسان العرب / ٢٢٣٠ .
- (٣٤) يتناول التوخي في كتابه الفرج بعد الشدة قصص واحداث استطاع اصحابه التخلص من شدائهم بصور متعددة.
- (٣٥) الغزالي ، احياء علوم الدين ١ / ٢٥ .
- (٣٦) توينبي / درس في التاريخ / ٦ .
- (٣٧) احياء علوم الدين ١ / ٥٩٦ .
- (٣٨) المصدر نفسه / ٨٨ .
- (٣٩) ابن طاووس، الامان من اخطار الاسفار والازمان / ١٢١ .
- (٤٠) المصدر نفسه / ٣١ .
- (٤١) المصدر نفسه / ٣٣، ان كراهة السفر في مثل هذا العدد الكبير من ايام الشهر قد تكون ملائمة لعصر كان السفر فيه قليلاً ولا يمكن الالتزام بهذا الامر بالعصر الحالي عصر الطائرات والبواخر التي تجوب سماء وارضى ومياه العالم على مدار الساعة بالألاف منها ، وقد تكون مناسبة لقوافل ابل تسير على فترات متباعدة.
- (٤٢) ابن طاووس، فرج المهموم / ٦٥ .
- (٤٣) ابن طاووس ، الامان / ٥١ .
- (٤٤) المصدر نفسه / ٥٥ .
- (٤٥) نفسه / ٦٢ .
- (٤٦) القلقشندي ، صبح الاعشى، ٢ / ١٤٦ .
- (٤٧) الغزالي ، احياء علوم الدين ١ / ٣٢ .
- (٤٨) مخطوط تدبير الابدان في السفر لسلامة من المرض والخطر وهو : قسطا بن لوقا اليوناني صنفه الى الوزير ابي محمد الحسن بن مخلد عمله له في تدبير بدنه في سفره الى الحج ، وطبعت هذه المخطوطة في نهاية كتاب ابن طاووس الامان من خطر الاسفار كملحق للكتاب .
- (٤٩) الامان من خطر الاسفار / ١٦٥ .
- (٥٠) القرطبي، تفسير القرطبي / ٧٦٦ .
- (٥١) ابن منظور، لسان العرب / ٣٤٨ .
- (٥٢) جواد علي ، المفصل / ٣١٨ .
- (٥٣) المصدر نفسه / ١٢٠ .
- (٥٤) المصدر نفسه / ٣٨٣ .
- (٥٥) قريش اية / ١ .
- (٥٦) ابن الاثير / الكامل، ٦ / ٥٥٥ .
- (٥٧) معجم الشعراء العرب / تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية .



- (٥٨) السلطان : منزل بين عين صيد وواقصه والعقبة، وسلمان مكان قديم جاهلي فيه قبر نوفل بن عبد مناف . الحموي، معجم البلدان ، ٢٣٩/٣ .
- (٥٩) واقصه : منزل بطريق مكة بعد القرعاء وهي دون زباله بمرحلتين . الحموي ، معجم البلدان ، ٣٥٤/٥ .
- (٦٠) ابن الاثير ، الكامل ، ٥٥٧/٦ .
- (٦١) زباله : منزل معروف بطريق مكة الى الكوفة وهي قرية عامره بها اسواق بين واقصه والتعلبية . الحموي، معجم البلدان / ٣ / ١٢٩ .
- (٦٢) فيد : منزل في منتصف طريق مكة من الكوفة وهي قرية عامره ، الحموي، معجم البلدان ، ٢٨٢/٤ .
- (٦٣) الهبير : رمل في طريق مكة كانت عنده واقعة ابي سعيد الجنابي القرمطي بلحاج سنة ٣١٢هـ. الحموي، معجم البلدان / ٥ / ٣٩٢ .
- (٦٤) ابن الاثير ، الكامل، ٥٥٧/٦ .
- (٦٥) المقدسي ، احسن التقاسيم / ١٧٧ .
- (٦٦) مسكويه ، تجارب الامم / ٢٥٣ .
- (٦٧) المصدر نفسه، ٣١٢ .
- (٦٨) سياسة نامه/ ١٠٢ .
- (٦٩) دير الجص : منزل واسع كثير المرافق عليه ابواب حديد وحياظ الماء خارج منه مدوره يجمع فيها ماء المطر قرب كرمان ، المقدسي البشاري ، احسن التقاسيم / ٤٩٢ .
- (٧٠) نظام الملك / سياسة نامه / ١٠٧ .
- (٧١) حسنويه الكردي من طائفة الاكراد يعرفون بالريزنكاس، كان مالكا قلعة رباح. توفي عام ٣٦١هـ. ابن خلدون، ٦٨٧/٤ .
- (٧٢) عمران بن شاهين: معين الدين ابن شاهين الليثي البطائحي صاحب البطيحة، توفي ٣٦٩هـ. ابن الفوطي ، مجمع الاداب، ٣٥٣/١ .
- (٧٣) البطائح: سميت بالبطائح لاجتماع عدة مياه فيها ثم تصير من البطائح الى دجلة العوراء. اليعقوبي، البلدان، ١٥٩ .
- (٧٤) ابن خلدون ، التاريخ، ٦٨٩/٤ .
- (٧٥) ابن بطوطه ، رحلة / ٨٣ .
- (٧٦) ابن بطوطه، رحلة / ١٩٤ .
- (٧٧) الحموي، معجم البلدان / ٣٣/٥ .
- (٧٨) الأرج جمعها ازاج: بيت يبني طولاً وأزجته تأزيجا إذا بنيته كذلك ويقال الأزج السقف والجمع أزاج ، الفيومي، المصباح المنير، ١٣/١ .
- (٧٩) عضد الدولة البويهبي: عضد الدولة فناخسرو بن حسن بن بويه الديلمي السلطان، عضد الدولة، أبو شجاع، فناخسرو، صاحب العراق وفارس، ابن السلطان ركن الدولة حسن بن بويه الديلمي. تملك بفارس بعد عمه عماد الدولة، ثم كثر بلادها، واتسعت ممالكها، وسار إليه المتتبي ومدحه، وأخذ صلاته. قصد عضد الدولة العراق، والتقى ابن عمه عز الدولة وقتله، وتملك، ودانت له الأمم. وكان بطلا شجاعا مهيبا، نحويا، أديبا عالما، جبارا، عسوقا، شديد الوطأة. الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٤٩/١٦ .
- (٨٠) الابشيهي، المستطرف / ٣٢٦ .

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

- الأبيشي، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور أبو الفتح (المتوفى: ٨٥٢هـ): المستطرف في كل فن مستطرف الناشر: عالم الكتب - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ.
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (المتوفى: ٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، مطبعة الدار بغداد ط١، ١٩٧٣م.
- البشاري، أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ١ - ليدن ٢ - دار صادر، بيروت ٣ - مكتبة مدبولي القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١١/١٩٩١.
- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، (المتوفى: ٧٧٩هـ): رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط عام النشر: ١٤١٧ هـ.
- العلبكي (قسطن بن لوقا النصراني) المتوفى بعد سنة ٢٦٠هـ: رسالة في تدبير الابدان في السفر، التصنيف: المكتبة الوطنية اليونانية-الطب-مخطوط موجودة في مكتبة المصطفى الإلكترونية-
<https://almostafa.info/data/arabic/depot3/gap.php?file=m001784.pdf>
- بني عامر، عاصم محمد امين، اثر الابل في توجيه الخطاب النقدي العربي، مجلة الاداب والعلوم الاجتماعية جامعة السلطان قابوس، عمان، ١٩١٥م.
- تركي، فايز صبحي عبد السلام، مستويات التحليل اللغوي رؤيه منهجية في شرح ثعلب على ديوان زهير، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- التتوخي، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود البصري، أبو علي (المتوفى: ٣٨٤هـ):
- الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجي الناشر: دار صادر، بيروت، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ١٣٩١ هـ.
- الجميل، مكي: البدو والقبائل الرحالة في العراق، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٦م.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: ٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ) حياء علوم الدين، دار المعرفة - بيروت. معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، ٢٠٠٥، ١٩٩٥م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ): العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المحقق: خليل شحادة الناشر: دار الفكر، بيروت ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت ١٩٩٤م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ): سير اعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الانرؤوط مؤسسة الرسالة، بيروت-١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
- ابن طاووس، السيد علي بن موسى (ت: ٦٦٤هـ) الأمان من أخطار الأسفار و الأزمان، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاهياء التراث.
- الربيدي. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر القاموس المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية، د.ت.



- الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- علي، جواد (المتوفى: ١٤٠٨هـ): المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الساقى، لندن، ط٤، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، (المتوفى: ٥٠٥هـ): احياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال. د.ت.
- ابن الفوطي، كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد (المتوفى: ٧٢٣هـ): مجمع الاداب في معجم الالقاب، تحقيق: محمد الكاظم، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ايران-١٤١٦هـ.
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية - بيروت د.ت.
- القالي ، أبو علي ، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى: ٣٥٦هـ): الأمالي = شذور الأمالي = النوادر عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى: ٦٧١هـ). الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م
- القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (المتوفى: ٨٢١هـ) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت.د.ت.
- الكندي، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث ، من بني آكل المرار (المتوفى: ٥٤٥ م): ديوان امرئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة - بيروت. ط٢، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.
- مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (المتوفى: ٤٢١هـ): تجارب الأمم وتعاقب الهمم، المحقق: أبو القاسم إمامي ، سروش، طهران ط٢، ٢٠٠٠ م.
- المعري، أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان ، التتوخي (المتوفى: ٤٤٩هـ) رسالة الصاهل والشاحج، دار المعارف، مصر-١٩٨٤م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ): - مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، المحقق: روية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤م.
- - لسان العرب ، دار صادر - بيروت، ط٣- ١٤١٤ هـ.
- المقرئزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (المتوفى: ٨٤٥هـ): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ هـ.
- النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني (المتوفى: ١١٤٣هـ): تعطير الأنام في تعبير المنام، دار الفكر - بيروت.
- نظام الملك. الحسن بن علي بن إسحاق ، أبو علي، الملقب بقوام الدين الطوسي ، (المتوفى: ٤٨٥هـ) سياسة نامه أو سير الملوك المحقق: يوسف حسين، دار الثقافة - قطر . ١٤٠٧.
- هوتسمان، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، موجز دائرة المعارف الإسلامية تحرير: الأجزاء (أ) إلى (ع): إعداد وتحرير/ إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتاوي، عبد الحميد يونس الأجزاء من (ع) إلى (ي): ترجمة / نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية المراجعة والإشراف العلمي: أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أ. د. محمد عناني الناشر: مركز الشارقة للإبداع الفكري الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

• اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب (ت: بعد ٢٩٢هـ): البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت- ١٤٢٢هـ.

- <https://www.alarabiya.net>
- www.esuria.su.

المصادر المترجمة الى الانكليزية

-The Holy Quran.

- Al-Abshihi, Shahab al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Mansoor Abu al-Fath (deceased: 852 e): Extremist in every art of extremism. Publisher: World of Books - Beirut Edition: First, 1419 AH.
- Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam Muhammad bin Mohammed bin Abdul Karim bin Abdul Wahid al-Shibani al-Jazari, Ezz al-Din (died 630 AH) full in history, investigation: Omar Abdel Salam Tadmari: Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1417 AH / 1997.
- Baqer, Taha: Introduction to the History of Ancient Civilizations, Al-Dar Publishing House, Baghdad, 1 st, 1973.
- Al-Bishari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Maqdisi: The best definitions in the knowledge of the regions, 1 - Leiden 2 - Dar Sader, Beirut 3 - Library of Madbouli Cairo, third edition, 1411/1991.
-
- Ibn Battuta, Mohammed bin Abdullah bin Mohammed bin Ibrahim al-Lawati al-Tanji, Abu Abdullah, (died: 779 AH): Ibn Battuta's journey (masterpiece of miracles in the strangeness of monuments and wonders of travel), Academy of the Kingdom of Morocco, Rabat.
- Baalbaki (Qsta bin Luke Christian) died after the year 260 e: a message in the measure of the venerable in travel, classification: National Library of Greece - Medicine - a manuscript located in the library of electronic Mustafa -https://almostafa.info/data/arabic/depot3/gap.php? file = m001784.pdf
- Bani Amer, Assem Mohammed Amin, The Effects of Camel in the Direction of Critical Arab Speech, Journal of Arts and Social Sciences, Sultan Qaboos University, Amman, 1915.
- Turki, Fayez Sobhi Abdel Salam, Levels of linguistic analysis, a methodological vision in explaining fox on Diwan Zuhair, Dar al-Kuttab al-Ulmiya, Beirut,
- Al-Tanukhi, Muhsin bin Ali bin Mohammed bin Abi Al-Fahm Daoud Basri, Abu Ali (died: 384 e):
- Al-Faraj after the intensity, investigation: Abboud Chalaji Publisher: Dar Sader, Beirut,
1398 AH - 1978 AD
Lectures of the lecture and news of the study, 1391 e.





- Al-Jamil, Makki: The Bedouin and Tribes Traveling in Iraq, The Association Press, Baghdad, 1956.
- Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Mohammed (d. 597 AH): regular in the history of nations and kings, Investigator: Mohammed Abdul Qader Atta, Mustafa Abdul Qadir Atta .
- Al-Hamwi, Shahabuddeen Abu Abdullah Yacout bin Abdullah Al-Roumi (p.
- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman Ibn Muhammad Ibn Muhammad, Abu Zaid, and Wali al-Din al-Hadrami al-Isbaily (d. 808 AH): The lessons and history of the Arabs and the Berbers and their contemporaries. , 1408 e - 1988.
- Ibn Khalkan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmed Bin Ibrahim bin Abi Bakr Ibn Khalkhan Al-Barmaki Al-Erbil (died: 681 e): Deaths of the eyes and news of the sons of time, investigator: Ihsan Abbas, Dar Sader - Beirut 1994.
- The Golden, Shams al-Din Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed bin Othman bin Qaimaz (d. 748 e): the process of informing the nobles, investigation: a group of investigators under the supervision of Shuaib Al-Arnaout Al-Resala Foundation, Beirut -1405 H, 1985.
- Ibn Tawoos, Mr. Ali bin Musa (d. 664 e) Safety from the dangers of travel and time, Achieving: Al-Bayt Foundation peace be upon them to revive the heritage.
- Al-Zubaidi. Muhammad al-Husayni, Abu al-Fayd, alias al-Fadih (deceased: 1205 e) The crown of the bride by Jawahar The detective dictionary: a group of investigators Publisher: Dar al-Hedaya,
- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud bin Amr ibn Ahmad, al-Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH).
- Ali, Jawad (d. 1408 AH): The Detailed History of the Arabs before Islam, Dar al-Saqi, London, 4, 1422 AH / 2001.
- Al-Ghazali, Abu Hamed Mohammed bin Mohammed al-Tusi, (d. 505 e): revival of the sciences of religion, Dar al-Maarifah, Beirut,
- Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim al-Basri (deceased: 170 e) Book of the eye, the investigator: D. Mahdi Makhzoumi, D. Ibrahim al-Samarrai Publisher: Dar Al-Hilal Library. DT
- Ibn al-Fouti, Kamal al-Din Abu al-Fadl Abdul Razzaq bin Ahmed (died: 723 e): Complex of literature in the dictionary of titles, investigation: Mohammed Kadhim, Ministry of Culture and Islamic Guidance, Iran -1416 e.
- Al-Fayoumi, Ahmed bin Mohammed bin Ali and Al-Hamwi, Abu al-Abbas (deceased: about 770 e): the illuminating lamp in Gharib al-Sharh al-Kabir, the scientific library - Beirut
- Al-Qali, Abu Ali, Isma'il ibn al-Qasim ibn Aydhun bin Harun bin Isa bin Mohammed bin Salman (died: 356 e): Amali = the roots of the amali = the riches about me by placing and arranging them: Mohamed Abdel-Gawad Al-Assma'i: .



- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din (died: 671 e). The Whole of the Provisions of the Quran = Tafseer al-Qurtubi, Investigation: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfish Publisher: Dar al-Kitab al-Masriya - Cairo Edition: Second, 1384 AH - 1964 AD
- Al-Qalqashandi, Ahmad bin Ali bin Ahmad Al-Fazari al-Qahri (d. 821 AH), Sobh al-A'shi in the construction industry, Dar al-Kuttab al-Ulami, Beirut.
- Al-Kindi, Amer al-Qais bin Hajar bin al-Harith, from Bani Akar al-Marar (deceased: 545 AD): Diwan Amra al-Qais, taken care of by: Abdul Rahman al-Mastawi, Dar al-Maarifah, Beirut, 2, 1425H-2004.
- Muskawi, Abu Ali Ahmed bin Mohammed bin Yaqoub (deceased: 421 e): Experiences of nations and succession of the accused, investigator: Abu Qasim Imami, Sarush, Tehran 2, 2000.
- Sulaiman, al-Tanukhi (died: 449 e).
- Ibn Manzoor, Muhammad ibn Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din al-Ansari al-Ruwaifi (d. 711):
 - The History of Damascus for Ibn Assaker, Investigator: Rouhia Al-Nahhas, Riad Abdel Hamid Mourad, Mohamed Mtaie, Dar Al-Fikr for Printing, Distribution and Publishing, Damascus - 1402 AH - 1984.
 - The Arab tongue, Dar Sader - Beirut, 3-1414 AH.
- Al-Maqrizi, Ahmad bin Ali bin Abdul Qader, Abu al-Abbas al-Husseini al-Ubaidi, Taqi al-Din (died: 845 e): Mawaz and consideration of the plans and effects, Scientific Book House, Beirut, 1418.
- Nabulsi, Abdul Ghani bin Ismail bin Abdul Ghani (deceased: 1143 e): Distortion of the anime in the expression of the dream, Dar al-Fikr - Beirut.
- King system. Al-Hasan bin Ali bin Ishaq, Abu Ali, alias al-Din al-Tusi, (deceased: 485 e). 1407.
- Hotsman, T. And. Arnold, R. Bassett, R. Hartman, Summary of the Department of Islamic Knowledge Editing: parts (a) to (p): Preparation and editing / Ibrahim Zaki Khurshid, Ahmed Shantnawi, Abdul Hamid Younis parts (p) to (j): Translation / elite of professors of Egyptian and Arab universities Scientific: a. Dr.. Hassan Habashi, a. Dr.. Abdul Rahman Abdullah Al-Sheikh, a. Dr.. Mohammad Anani Publisher: Sharjah Center for Intellectual Creation Edition: First, 1418 AH - 1998 AD.
- Yacoubi, Ahmed bin Ishaq bin Jaafar bin Wahab (c: after 292 e): countries, the House of Scientific Books, Beirut - 1422 e.
- <https://www.alarabiya.net>
- www.esuria.su.

